النساطرة وغيرهم كثيرين قد نددوا باعمال القديس كيرلس الاسكندري وما من احد منهم اشار الى قتل هيباتيا. فسكوتهم دليل واضح على براءته

٤ وكذلك الكنيستان الشرقيّة والغربيّة عظّمتا في كل وقت فضائل القديس كيرلس ولو كان اجترح اثماً كهذا لما سمحتا باكرامه البتّة

هذا وعلم انّ احد الوثنيين المسمى داماسيوس الذي عاش بعيد كيرلس بمائة سنة نسب قتل هيباتيا الى البطريرك. لكنّ شهادتهُ مجروحة وانّما اراد ان ينتقم من النصارى لمّا قضى عليه الملك يستنيان بالغاء تعليمه الوثني في الاسكندريّة. وكان داماسيوس يُعرَف بتعصّبه البالغ للوثنيّة. والذين نسبوا جريمة قتل هيباتيا الى كيرلس انّما نقلوا عنهُ دون تروٍّ. وفي هذا كفاية للردّ على الريحاني اثار الله عقلهُ

السرّ المَصون في شيعة الفَرْمسون

مقالة تاريخيّة ادبيّة عمرانيّة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٥ النظام الماسوني

طُبع الانسان على الرغبة في معرفة الاسرار المحجوبة فلا يزال يسعى في طلب المكنونات ريثما يطّلع عليها او يميط جانباً من الستر الذي يصون حرمتها وهكذا جرى في الماسونيّة فانّها مهما ضاعفت الظُلمات حولها وشدّدت على اصحابها في حفظ اسرارها وقف اخيرًا اهل البحث على دفائنها وعرفوا نظامها. وها نحن في الصفحات التالية نفصّل هذا النظام ونتتبّع الاقسام التي يتركّب منها هذا البناء الغريب ونبيّن ائتلافهُ واختلافهُ وموارده ومصادرهُ فيظهر لكلّ ذي عين زورهُ وبهتانهُ

اعلم ان النظام الماسوني على شبه دار واسعة لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات المتّسقة مع الدواوين العموميّة والنوادي الجامعة والغرف الخاصّة والقصورات المصونة والحجر المقفلة. ثم لهذه الدار مطامير واسراب ومتاه ومضلّات لا يدخلها الّا الخاصّة الخاصّة ويضيع فيها من لم يعرف مسمّياتها ومهالكها. وعليه نقسم هذا الفصل ثلاثة ابواب ففي الاوّل نصف واجهة الماسونيّة وظاهرها. وفي الثاني نعرّف نظامها العمومي في محافلها وطقوسها ومجتمعاتها السنويّة. ونخصّ الثالث بالماسونية الخفيّة التي تتوارى عن

كل عيان فترى ولا ترى ومنها تأتي كل حركة وتصدر كل الاوامر متحدّرة من عـلّ درجةً درجةً حتى تبلغ الى الطبقات السافلة فهي كالبخـار غير المحسوس يضغط بقوّته على مصارين الآلة الى ان يدفع كل اقسامها الى العمل . فالخبايا على الاخصّ مترويّة في تلك الزوايا . ثم ان لكلّ بيت خدماً وعمّالاً الذين ليسوا من اهلـه لكنّهم تحت ادارتهم . فكذلك الماسون يحكمون على احزاب وجمعيّات ليست منهم لكنّها تتحرّك بروحهم وتنقاد لحكمهم فنفرد لتعريف هؤلاء ايضاً باباً رابعاً

الباب الاوّل

واجهة الماسونيّة

جاء في مثل : ليس قبيح الّا وظاهرهُ احسن من باطنه . ومن عادة السمج المشوّه الصورة ان يكتم قباحتهُ تحت حجاب لطيف . وقد قال الرسول بولس عن ابي القباحة وشيخ النار انّهُ لا يخدع البشر الّا تحت صورة رضيّة بهيّة فقال (رسالة ٢ كور ١١ : ١٤) : « انّ الشيطان نفسهُ يغيّر هيئتهُ الى هيئة النور » . فعلى هذا المثال ترى الماسونية في بعض رجالها واعمالها الخارجة تتصرّف تصرّف ذوي الشهـامة واصحاب الصلاح ومحبّي الخير العام فيا ليتها تثبت على ذلك فلا يصحّ في ذويها قول الربّ انّهم كالقبور المكلّسة التي في باطنها النتانة والفساد . فمن اثارهم تُعرَف حقيقتهم

وممّا يفتخر بهِ الماسون ان بينهم الاعيان والامراء والشيوخ ومشاهير الرجال وانّ بعض الملوك او ابناءهم يرأسون الماسونية هذا ومن دأب تلك الشيعة ان تطلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يعتبرهم النـاس لمقامهم فلا تزال تسوّل لهم الدخول في الماسونية وتمنّيهم بالاماني الباطلة الى ان تضمّهم الى فئتها الّا انها غالباً لا تشركهم في شيء من اسرارها ولا تجعل فيهم ثقتها . وانّما غايتها من نظمهم في سلكهـا أنْ تتباهى بهم امام الناس حتى اذا قرّعها أحد باعمالهـا الشائنة استترت بهم . فهؤلاء الذوات اشبه بالطُعم لاصطياد السمك او هم كالعصفور « الشويكي » الذي يتخذهُ اللبنانيّون ليصطادوا بهِ اغزار العصافير وخشاش الطيور . ولنا على قولنـا ادلّة متعدّدة تكتفي بشهادة او شهادتين :

---

(١) اطلب Claudio Jannet : *L'action des Sociétés Secrètes au XIX siècle* p. LXXXVII.

قال مازيني احد ائمة الماسونيّة الايطاليّة في معلوماته السرّيّة التي وجّهها الى الماسونيين الايطاليين سنة ١٨٤٦ : «انّنا لا نستطيع ان نبلغ غايتنا من الاصلاح (يريد الثورة الايطاليّة) الّا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب فهؤلاء الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة (بـاسبورت) يفتحون لنا الباب فضمّوهم الى الماسونية وأيّاكم ان تكشفوا لهم غايتنا (اي الثورة والانقلاب) لئلّا ينفروا منّا »

وقال احد اليهود من اعضاء الشورى الماسونية سنة ١٨٢٢ في رسالة وقفت عليها الحكومة البابويّة في جملة اوراق اخرى تُصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : « اعظموا في محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاغنياء ولا تألوا جهدًا في التمويه عليهم وتمليقهم . . . فانّهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كادوات نديرها كيف شئنا »

ولمّا عيّن نابوليون الثالث البرنس لوسيان مورات (L. Murat) كرئيس اكبر لشرق فرنسة الاعظم كتبت جريدة العالم الماسونيّ السرّيّة (ج ٦ ص ٤١١) : « على الماسونية ان لا تثق بغير قوّتها ولا تستند الى غير نفسها . امّا اذا قضت الظروف بأن يتولّى عليها احد الملوك او الامراء فلتفرغ جهدها بان تتخلّص من نيرهم ولا تهتمّ كثيرًا بسلطتهم فانّهم كبقيّة الافراد وهم منبع الشرّ »

وكثيرًا ما رضي الملوك والامراء برئاسة الماسونية ليس اعتبارًا لها ولا طلبًا للتشرّف بها ولكن ليمدّوا عليها سيطرتهم وليقووا على كبح جماحها بحقّ رئاستهم عليها . والبعض منهم ابرا هذا الامتياز ورفضوه لعلمهم بأنهُ لا يشرّفهم البتة كما جرى لغليوم الثاني امبراطور المانيا الحالي فانّ جريدة بوهوت لسان حال المحافل الماسونية الالمانية اوردت هذا الخبر بأسف فكتبت في احدتها ما عرّبتهُ جريدة البشير (في عددها ١٣٢ الصادر ١٤ آب ١٨٨٨) وفيه دليل على نفور غليوم الثاني من الماسونية قبل تملّكه وبعده

بانّنا انّ محافل هديدة قدّمت للامبراطور فريدريك الثالث (الامبراطور السابق) عرضًا تلتمس فيهِ منهُ ان يعيّن واسطًا ينوب عنهُ في حماية الماسونيّة وبما انّ ولي العهد (اي غليوم الثاني) كان يسيء الظنّ في الماسونيّة اساءةً لا يمكن قلعها من عقلهِ أمّل الماسون انهُ يعيّن لهذه الحماية اخاهُ البرنس هنري لكنّ المصاعب ايضًا حالت دون ذلك لأنّ في عقل البرنس هنري مثل ذلك الظنّ السيّء . وفي هذه الايّام تقدّم احد الرجال من ذوي النفوذ الكلي وسعى لدى الامبراطور غليوم الحالي ليقبل هذه الحماية لكنّهُ لم ينل منهُ جوابًا »

وللماسون ما خلا هذا الافتخار غاية أخرى في سعيهم بجلب كبار الناس اليهم وهي

غاية مالية فانهم يعدّون الامراء والاغنياء كبقرات مُعدّات للحَلب ليترفوا اكياسهم ويستخرجوا دراهمهم لترويج غاياتهم. قال ويسهوبت (Weishaupt) احد منشئي الماسونية في شرحه على درجة الفارس الاسكتلنديّ: « انّ بين الاغنياء اناساً بُلهاً ومعتوهين (مجدوبين) يجب تعظيمهم وتمليقهم ولا بأس من نظمهم في درجاتنا العالية ايضاً فانّا في حاجة اليهم ليس لاشخاصهم ولكن لدراهمهم ليملأوا صناديقنا ذهباً. فاصطادوهم في سنّارتكم واياكم ان تعلموهم بشيء من اسراركم الخفية »

على انّ الماسون لا يكتفون بهؤلاء الامراء والذوات الذين اوقعوهم في فخاخهم بل كثيراً ما تراهم تفخيماً لواجهة الماسونيـة وابتغاء المكر بالبسطاء يزعمون انّ في جماعتهم رجالاً من نخبة الاكليروس والرهبان وانّ بعضاً من الاساقفة انضمّوا من اعضاء شيعتهم. على انّ كذبهم في هذه الاقوال صريح في اغلب الاحيان وربّما وقف عليه الناس بعد البحث والتحقيق. ومن مثال ذلك انّهم اشاعوا انّ يوس التاسع ثمّ لاون الثالث عشر كانا من الماسونية فما استفادوا من كذبهم الّا خجلاً وعاراً. وهذا مثال آخر على كذب الماسون في نسبتهم الى شيعتهم رهباناً من جمعيتنا وقد اقرّوا مراراً عديدة ان اليسوعيين الدّ اعدائهم فلم يمكنهم قطّ ان يصطادوا في حبالهم واحداً منهم. قال « رئيس اعظم شرق مقام المقد الملوكي باليتويس في الولايات المتحدة الاميركية (يا لله) وعضو ... وعضو ... ورئيس ... وموسس محفل اللطائف ... الخ ». شاهين بك مكاريوس » في كتابه « فضائل الماسونية (كذا) » ص ١٢٩ ما حرفهُ:

الجزويت ماسون (كذا)

ومماّ اتذكّرهُ انّنا حينما كنّا نجتمع في المحافل الماسونيّة في بيروت كان يجتمع معنا جماعة (!!) من رهبان الجزويت وكنتُ استغرب دخولهم الماسونيّة وسألتهم مراراً عن دخولهم فيها وقلتُ لواحد مرّة. لا تؤاخذني اذا اعتقدتُ انك جاسوس جزويتي لاني اعهد انّ الجزويت يكرهون الماسون ويعملون على مقاومتها وخرابها. فتبسّم وقال: اني اعذرك على فكرك فاني اقاسي في هذه الرهبنة اعظم انواع الآلام واودّ الخروج منها في اوّل فرصة تسنح وقد لاقيتُ في هذه الاثناء مقاومة لأنّ رئيسي شعر بميلي الى الماسونية واخشى ان ازور المحفل جيّتي الاكليريكيّة لذلك اغيّر لباسي كما تراني جيّة افرنجيّة. فسألتهُ اذا سألك رئيسك: هل انت ماسوني بماذا تجيبهُ. فقال: أيسوعيّ ويسر عليه. الجواب؟ فضحكنا وفاطم احد الاخوان حديثنا. واجتمعنا بعد ذلك مراراً على صفاء وهناء وما زلنا حتى افترق كل منّا الى بلاد »

قلنا بل أغرّبنا نحن بالضحك من هذه « الخرطة الماسونية » التي جرى فيها الزاري مجرى المعلّم الماسوني ڤولتار القائل : « اكذبوا اكذبوا فلا بدَّ ان يعلق بعض التأثير من كذبكم » . وان كان شاهين بك مكاريوس صادقاً فليجبنا مَن كانت تلك « جماعة الجزويت » التي رآها في محل الماسونية ؟ وما اسماؤهم ؟ ونكتفي بذكر واحد منهم فقط . والّا اضطرّنا الامر ان نقول عنهُ انهُ كاذب افّاك

هذه واجهة الماسونية فدعنا الآن ندخل في الدار فنفحص محتوياتها لنرى ما تحتويه من الكنوز والدفائن (البقية لعدد آخر)

مطبوعات شرقية جديدة

Histoire de Deux Revues Françaises « La Revue Bleue et la Revue Scientifique » 1863-1910 par Jacques Lux, *Paris, rue de Châteaudun*, 1910, p. 36.

تاريخ المجلة الزرقاء والمجلة العلمية

هذه السنة السابعة والاربعون منذ ظهور هاتين المجلّتين الفرنسويّتين اللتين انشأهما المسيو اوجان يونغ (Eug. Yung) سنة ١٨٦٣ ولم يزل يفرغ كنانة الجهد في توسيع نطاقهما وتحسين انشائهما وتوفير عدد كتبتهما لاسيما من مشاهير بلاده حتى بلّغهما عند وفاته في كانون الاوّل من سنة ١٨٨٧ الى النجاح المرغوب ولم تزالا من بعده حاصلتين على شهرة واسعة بما تحتويانه من المقالات المتعدّدة على اختلاف غايتهما . فالمجلّة الزرقاء تتضمّن غالباً مقالات ادبيّة وتاريخيّة واجتماعيّة اما المجلّة العلميّة فغايتها خصوصاً نشر المقالات العلميّة في العلوم العصريّة . وقد اختصر تاريخ كلتيهما المسيو جاك لوكس في كراسة ارسلها الينا مع بعض اعداد المجلّتين . وكنّا نعرف سابقاً خطّتهما فلا ننكر انّها تتضمّنان الفصول المستفيضة في كل فنون المعارف بقلم الكتبة الذين يُشار اليهما بالبنان في عصرنا . لكنّنا مع اقرارنا بالخدم التي ادّتها كلتا المجلّتين لا يسعنا الّا ان نُعلن ايضاً اننا نأسف لما تنشرانه من المقالات المناقضة لتعاليم الكنيسة بقلم قوم من خصومها كزيمان واناتول فرنس وغيرهما . ومن ثم لا نذكر المجلّتين الّا بالتحفّظ التام وتحذير الشرقيين من روحهما الذي يتقلّب في المدد الواحد بين الكتبة الصادقين والمستهيي الآراء والكتبة الذين لا يكترثون لوصايا الدين

ل . ش